

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { اِذَا يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } أي كما هو قادر على بداءته فهو قادر على إعادته { ثم إليه ترجعون } أي يوم القيامة فيجازي كل عامل بعمله ثم قال { ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون } قال ابن عباس : يئأس المجرمون وقال مجاهد : يفتضح المجرمون وفي رواية يكتئب المجرمون { ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء } أي ما شفعت فيهم الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالى وكفروا بهم وخانوهم أحوج ما كانوا إليهم ثم قال تعالى : { ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون } قال قتادة : هي والفرقة التي لا اجتماع بعدها يعني أنه إذا رفع هذا إلى عليين وخفض هذا إلى أسفل سافلين فذلك آخر العهد بينهما ولهذا قال تعالى : { فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون } قال مجاهد وقاتادة : ينعمون وقال يحيى بن أبي كثير : يعني سماع الغناء والحبرة أعم من هذا كله قال العجاج : .

(فالحمد لله الذي أعطى الحبر ... موالى الحق إن المولى شكر)